الاهتمام بالتفسير الموضوعي في ماليزيا
أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا نموذجاً

بحث مقدم إلى مؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم "واقع وآفاق"
المنعقد في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة
25-26 / 4 / 2010 م

إعداد

الأستاذ الدكتور داتوء ذو الكفل محمد يوسف

مدير مركز الأبحاث القرآنية

أكاديمية الدراسات الإسلامية

جامعة ملايا – ماليزيا

بسم الله الرحمن الرحيم

((المقدمة))

الحمد لله الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بالقرآن، والصلاة والسلام على النبي العدنان، سيدنا محمد وعلى آله الطيبين وصحبه الشجعان، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم العرض والميزان، وبعد:-

فلا يسعني في البدء إلا أن أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة على إقامتها هذا المؤتمر وقيامها به الذي يشكل فرضاً علمياً كفائياً قد أسقطوه عن عامة المسلمين وخواصهم؛ لأن الأمة تأثم إذا لم يكن فيها متخصصون بالتفسير وعلومه ومنه التفسير الموضوعيّ، وقد شكلت المؤتمرات والندوات المعاصرة وجهاً من أوجه التخصص العلمي، ولوناً من ألوان الدقة المعرفية، فكان لا بدَّ من عقد هذا النشاط العلمي الذي يجمع المهتمين بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم أو بعضهم من مشارق الأرض ومغاربها ليلتقوا في شارقة الإمارات بإمارات العطاء، وليبحثوا مجتمعين واقع التفسير الموضوعي للقرآن الكريم وآفاقه.

وقد اخترت موضوع الاهتمام بالتفسير الموضوعي في ماليزيا وخصصته بأكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا نموذجاً، والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم قد حظي باهتمام كبير لدى الأمة الإسلامية، وقد شاركت ماليزيا العالم الإسلامي بهذا الاهتمام، لا سيما وأن معظم المسلمين فيها ناطقون بغير العربية، فحاجتهم إلى هذا النوع من التفسير القرآني كبيرة جداً؛ لأنه يلبي حاجة المجتمع في مثل هذه المناطق، وكذلك ارتباطه بالواقع العملي، فضلاً عن أثره في الدعوة والإرشاد.

فضلاً عن ذلك فإنني من المتخصصين في التفسير الموضوعي، وأقوم بتدريس هذه المادة في أكاديميتنا الإسلامية لمرحلتي الدراسات الأولية والعليا، فهذا اللون من التفاسير هو من الإنجازات المعاصرة، وهو تفسير المستقبل في الوقت نفسه، فالتفاسير السابقة مع جلالة قدرها وغزارة علمها وعظيم فائدتها إلا أنها تفاسير لبعض القرآن من خلال تناول القرآن آية آية أو مقطعاً مقطعاً، أما التفسير الموضوعي فهو تفسير القرآن على وجه الحقيقة لا المجاز، واستيعاب للقرآن جملة وتفصيلاً، ولذلك كان نصيبي وكنت نصيبه، وهذا ما جعلني أعرّف باهميته لدينا في ماليزيا، وتحديداً في جامعة ملايا، وعلى وجه الخصوص أكاديمية الدراسات الإسلامية....

والله الموفق لما فيه الخير

الباحث

التمهيد

101 أهداف البحث

1 – تحقيق مشاركة فاعلة مؤتمر التفسير الموضوعي للقرآن الكريم "واقع وآفاق"، الذي تقيمه كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بجامعة الشارقة.

2 – التعرف على منهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم في ماليزيا من خلال أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا، والتعريف به في الوسط العلمي والمعرفي.

3 – توثيق تاريخي لاهتمام ماليزيا بالتفسير الموضوعي والكشف عن المنهجية المتبعة فيه، والطرق المسلوكة في تناوله، وإثراء هذا الاهتمام بالتأصيل العلمي الأكاديمي.

4 – إيصال رسالة إلى المهتمين بشؤون التفسير والدراسات القرآنية في العالم العربي والإسلامي بأن لهم أخوة في جنوب شرق آسيا يشاركونهم هذا الاهتمام، ويسعون للافادة من خبراتهم العلمية وتجاربهم الناجحة في خدمة كتاب الله العزيز.

102 أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تناوله لهذا الموضوع ، ومشاركته مع المشاركين بهذا المؤتمر ، ومن ثم السبق العلمي في موضوعه حيث لم يسبق أن كتب فيه من قبل، وهذه الأولية تحسب له تزامناً مع الافتتاح الرسمي لمركز الدراسات القرآنية بجامعة ملايا الذي أخذ على عاتقه الاهتمام بشؤون القرآن الكريم وعلومه ودراساته وأبحاثه والذي تشرفت بأن أكون مدير المركز وخادمه، والذي نفتخر به أن هذه المشاركة هي النشاط الأول لمركزنا والله يتولانا برعايته وتوفيق إن شاء سبحانه.

وتزداد أهمية البحث – أيضاً – بعد أن يكون هذا البحث مع غيره من البحوث والمشاركات بين يدي الأجيال المعاصرة أو القادمة للتعرف على موضوع البحث ومداخلاته ومسائله وأبحاثه ومتطلباته.

103 مشكلة البحث

1– قلة المعلومات المترجمة من اللغة الملايوية أو الانكليزية (اللغتان الرسميتان في ماليزيا) إلى اللغة العربية في ماليزيا بخصوص هذا الموضوع وأمثاله الذي يتطلب صياغته باللغة العربية .

2 – ندرة المصادر والمراجع العلمية التي تسعف البحث بالنصوص والشواهد المتعلقة بالعنوان ؛ لكونه معاصراً من جهة ، ولأنه محدد بدولة معينة وجامعة محددة من جهة أخرى .

3 – قراءة التفسير الموضوعي للقرآن الكريم برؤية معاصرة ومستقبلية تستلزم منهجية مركزة ومنضبطة تؤصل لهذا الطرح الذي سيوثق معلوماتياً ونحسب عليه ويحسب علينا في هذا اللقاء العلمي.

104 أسئلة البحث

يحاول البحث أن يجيب عن الأسئلة الآتية:-

س 1 / ما المقصود بوصف البحث ومصطلحاته المستعملة في العنوان ؟

س 2 / هل هناك اهتمام بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم في ماليزيا ؟

س 3 / ما الجهود العلمية المتعلقة بالتفسير الموضوعي في أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا الماليزية ؟

س 4 / ما المنهج المتبع في تناول التفسير الموضوعي في نموذج الدراسة والعينة المحددة لها ؟

105 حدود البحث

حدود البحث لا تتجاوز شبه الجزيرة الماليزية ، والأكاديمية الإسلامية بجامعة ملايا تحديداً، وذلك مرعاة للتخصص، وكذلك بالنظر إلى مكان عملنا ومحط جهودنا المبذولة في هذا الموضوع، وأيضاً للتقيد بصفحات البحث المحسوبة علينا.

106 منهج البحث

المنهج الاستقرائي الوصفي، والمنهج الميداني.

107 خطة البحث

تقوم خطة البحث على مقدمة ومبحثين رئيسين هما :

المبحث الأول : يتناول أهداف البحث، وأهمية البحث، ومشكلة البحث، وأسئلة البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث، وخطة البحث، ومحور البحث، ولغة البحث.

المبحث الثاني : ويتضمن ستة مباحث وهي:-

الأول : التعريف الموجز بحدود البحث (ماليزيا، جامعة ملايا، الأكاديمية الإسلامية).

الثاني: التفسير الموضوعي في المقرر الجامعي.

الثالث: التفسير الموضوعي في الرسائل العلمية.

الرابع: التفسير الموضوعي في البحوث العلمية المنشورة.

الخامس: التفسير الموضوعي في الجهود الأخرى.

السادس: منهجنا في التفسير الموضوعي.

108 محور البحث

البحث من المحور الثالث الخاص بـــ(واقع التفسير الموضوعي في الدراسات الأكاديمية)، علماً أن المؤتمر يضم أربعة محاور رئيسة، والبحث يحاكي بعض بعض محاور المؤتمر الأخرى كالإشارة إلى أهمية التفسير الموضوعي في ماليزيا، والمناهج المتبعة في تناول التفسير الموضوعي من خلال الإعلام والبحث العلمي والدراسات.

109 لغة البحث

لغة البحث هي اللغة العربية.

المبحث الأول

التعريف الموجز بحدود البحث

أولاً: ماليزيا(1)

ماليزيا هي دولة في جنوب شرق آسيا تقع على المحيط الهندي وتجاور تايلندا على شمالها وإندونيسيا وسنغافورة على جنوبها، عاصمتها كوالالمبور وهي أكبر مدنها ، تتكون من إحدى عشرة ولاية ومنطقتين فيدراليتين، اسمها الرسمي " اتحاد ماليزيا " ڤرساتوان تانه مليسيا ، نالت استقلالها والشعور الشعبي بالحرية في عام 1957م من السيطرة البريطانية بزعامة تنكو عبد الرحمن، الذي أصبحَ رئيسَ الوزراء الأولَ.

وتسوس ماليزيا الملكية الدستورية الانتخابية، اسميا يرأسها حاكم أعلى ويشار إليه بـــ(الملك)، والملوك يتم اختيارهم لمدة قدرها خمس سنوات من بين تسعة سلاطين لأقاليم عرقية الملايو، الأقاليم الأربعة الأخرى يرأسهم "حكام عامون" لا يدخلون في الاختيار.

عبأ رئيس الوزراء السابق، الدكتور تون مهاتير محمد كل طاقات البلاد للنهضة في مشروع أسماه: "ماليزيا 2020" الحكومة الحالية تحت قيادة محمد نجيب بن تان عبد الرزاق خلفاً لحكومة عبد الله أحمد بدوي وإن علاقة ماليزيا مع الدول العربية متميزة فهي تمتلك علاقات متطورة، ولا سيما مع الإمارات العربية المتحدة، كما تشدد ماليزيا على أهمية التضامن العربي والإسلامي من خلال عقد المؤتمرات والنقاشات المستمرة سواء في ماليزيا أو في غيرها من الدول.

وماليزيا من البلاد المتعددة الاعراق والاجناس ، العرق الملايو هو العرق الأصلي لسكان البلد ويمثل قرابة 68 % من المجموع العام وبينهم أحد الجنسيات العربية المخلوطة مع الملايو وهم الحضارم، فالحضارم هم من أدخل الإسلام إلي ماليزيا، ويأتي بعد ذلك العرق الصيني بنسبة20% ثم الهنود وجنسيات أخرى بنسبة 12%.

(1) انظر: وبكيبيديا، الموسوعة الحرة: ماليزيا.

ثانياً: جامعة ملايا(1)

تعد جامعة ملايا أقدم جامعة ماليزية، تأسست عام 1949 م كمعهد وطني للتعليم العالي، تقع الجامعة على حدود العاصمة الماليزية كوالا لمبور، بالقرب من مدينة بيتالينغ جايا على بعد 15 دقيقة من مركز المدينة.

تعد الجامعة إحدى الجامعات القيادية في ماليزيا بالنظر الى عدد القادة والشخصيات اللامعة التي قدمتها الجامعة وكذلك لباعها الطويل في مجال البحث والنشر والتعليم.

حرمها الجامعي أو مدينتها الجامعية فيها مكتبة عامة ومكتبة خاصة بالدراسات الإسلامية موسومة باسم أحد العلماء الملايويين وهو العلامة : (زعبا)، ولقسم القرآن مكتبة أخص تضم أمهات المراجع والمصادر القرآنية لطلبة القسم.

والجامعة تحتضن كلية الآداب والعلوم الاجتماعية وطب الاسنان والأعمال والمحاسبة وتقنية المعلومات وعلوم الحاسوب والإدارة والإقتصاد والتربية والهندسة والقانون واللغات والطب والعلوموالبيئة العمرانية وعلوم الرياضة ومركزاً ثقافياً للفنون وأكاديمية الدراسات الماليزية وأكاديمية الدراسات الإسلامية، وتمنح الجامعة درجة البكالوريوس والماجستير والدكتوراه والبوست دكتوراه (أبحاث ما بعد الدكتوراه).

وللجامعة أكثر من ثلاثين مركزاً علمياً ووحدة بحثية، آخرها تأسيساً وأولها مكانة مركز البحوث القرآنية الذي شهدت أيام كتابة هذا البحث ولادته، وإنهاء الترتيبات الإدارية بشأنه واستحصال الموافقات الرسمية له.

(1) انظر: دليل الجامعات الماليزية، طارق بن سليمان البهلال، مؤسسة البيان لخدمات تعليم اللغة العربية: 27-48 .

ثالثاً: أكاديمية الدراسات الإسلامية(1)

تأسست أكاديمية الدراسات الإسلامية في إبريل 1996 م، حيث كانت جزءاً من العملية التطويرية والخطة الاستراتيجية للجامعة لغرض رفع كفاءة برامج الدراسات الإسلامية، حيث كانت الدراسات الإسلامية في الجامعة موزعة في كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، ومركز التعليم الإسلامي العالي في نيلام بوري الذي تأسس عام 1965 م في ولاية كلانتان.

تتكون الأكاديمية الآن من تسعة أقسام وثلاثة برامج، تقوم رؤيتها على تعزيز الدراسات الإسلامية المبنية على تراث المعرفة الإسلامية والأساليب العلمية الحديثة من خلال البحث والتعليم ذي الجودة العالية لأجل الأمة والإنسانية.

وتهدف الأكاديمية إلى نشر الدراسات الإسلامية من أجل الوصول للعالمية وذلك من خلال الفعاليات البحثية والتدريس والنشر والاستشارة المستندة إلى معيار وجودة عالمية، كما تهدف نحو تخريج علماء وباحثين في الدراسات الإسلامية يتمتعون بالخبرة والتكامل والشخصية المتوازنة لأجل تكوين المجتمع وبناء الأمة مع التركيز على معاني السلام والحوار والتسامح والاستقرار.

وتضم الأكاديمية الأقسام الآتية:-

القرآن والحديث، الفقه وأصوله، الشريعة والإدارة، الشريعة والقانون، الشريعة والاقتصاد، السياسة الشرعية، الدعوة الإسلامية، العقيدة والفكر الإسلامي، التاريخ والحضارة الإسلامية، التربية الإسلامية.

(1) انظر: أكاديمية الدراسات الإسلامية –مطوية تعريفية- باللغتين العربية والإنكليزية.

المبحث الثاني

التفسير الموضوعي في المقرر الجامعي

خصصت الأكاديمية مادة التفسير الموضوعي لطلبتها على ضوء التوصيف الجامعي الآتي:-

القسم: القرآن والحديث

التخصص: أصول الدين

رقم المادة ورمزها: IQEU 3313

الأسم: تفسير الموضوعي Tafsir al-Mawd'i

الأهداف:

1 - معرفة نوع التفسير الموضوعي من أنواع التفسير.

2 - دراسة تاريخ نشأة التفسير الموضوعي وأهميته في القضايا القرآنية.

3 - التفرقة بين التفسير الموضوعي والتفاسير الأخرى.

4 - استعمال التفسير الموضوعي في شرح القضايا المعاصرة.

ملخص المادة:

هذه المادة تتحدث عن التفسير الموضوعي والمواد المتعلقة به، والنصوص القرآنية ذات القضايا الموضوعية، والمحاولة الفاعلة لحصول الطالب على مهارة المحادثة والتفكير والنقد، وحل المسائل، والقدرة على الاشتراك البحثي والأنشطة المتعلقة بالمادة سواء المكتبية منها أو الميدانية.

لغة المادة: العربية.

طريقة التدريس: المحاضرة ساعتين، والمناقشة ساعة.

توزيع الدرجة: 40% حضور ومشاركة + 60% الامتحان النهائي.

المراجع الرئيسة والمصادر الثانوية:

1 - الخالدي، صلاح عبد الفتاح، (2008)، التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق، الأردن، دار النفائس.

2 - مصطفى مسلم، (2005)، مباحث في التفسير الموضوعي، دمشق، دار القلم.

3 - زيد عمر عبد الله الأس، (2008)، التفسير الموضوعي -التأصيل والتمثيل-، الرياض، مكتبة الرشد.

توزيع المادة خلال الفصل الدراسي:

1 – تعريف التفسير الموضوعي.

2 – أهم المؤلفات التفسير الموضوعي.

3 – التفسير الموضوعي بين السابقين والمعاصرين.

4 – الفرق بين التفسير الموضوعي وغيره.

5 – أسباب ظهور التفسير الموضوعي ومدى أهميته.

6 – ألوان التفسير الموضوعي.

7 – الخطوات المرحلية للسير مع المصطلح القرآني.

8 – الخطوات المرحلية للسير مع التفسير الموضوعي القرآني.

9 – الخطوات المرحلية للسير مع السورة القرآنية.

10 – مادة (جهل) في القرآن.

11 – (الجاهلية) في سياق القرآن.

12 – السورة في القرآن.

13 – الجهاد في القرآن.

14 – المناقشة.

<u>الأسئلة النهائية (نموذج):</u>

السؤال الأول: هات مثالاً واحداً لكل أنواع التفسير الموضوعي الثلاثة.

السؤال الثاني: اذكر الفروق بين أنواع التفسير التالية:

- الفرق بين التفسير الإجمالي والتفسير الموضوعي.
- الفرق بين التفسير التحليلي والتفسير الموضوعي.
- الفرق بين التفسير المقارن والتفسير الموضوعي.

السؤال الثالث: على ضوء التفسير الموضوعي اشرح دلائل القَسم، ودلائل قدرة الله في معاقبة المجرمين وإنجاء المؤمنين كما تُعرض عليهما سورة الذاريات.

السؤال الرابع: اشرح موضوع تعريض بموقف اليهود من النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في سورة الكهف من خبر موسى مع العبد الصالح.

السؤال الخامس: اذكر طريقتين يلتزمهما الباحث في إنجاز التفسير الموضوعي واشرحهما بالأمثلة.

وبعد هذا العرض التفصيلي لهذا المقرر الجامعي لا يسعنا إلا أن نثبت ملاحظاتنا العلمية والعملية حوله، ويكمن ذلك فيما يأتي:-

1 - أهمية هذه المادة والاهتمام بها لطلبة الدراسات الشرعية ولا سيما المتخصصين منهم بالقرآن الكريم وعلومه، فإنها جديرة بأن يخصص لها مساق جامعي وتوصيف منهجي.

2 - من خلال اطلاعنا على ملف هذه المادة في قسم القرآن والحديث وجدنا أن التطوير المنهجي قد شملها، ومن بين ذلك اللإادة من الدراسات الحديثة المعاصرة لهذه المادة، فقد كان قبل سنوات، أو قبل ظهور هذه الكتب المعتمدة، كان المرجع إلى مؤلفات أخرى مثل:-

- الدكتور الحسيني، (1983)، الفتوحات الربانية في التفسير الموضوعي للآيات القرآنية، مصر، دار الرسالة.
- الدكتور محمد إبراهيم الشافعي، (1990)، المنهج القويم في التفسير الموضوعي لآيات القرآن الكريم، مصر، دار البيان.

ثم أضيفت الكتب الأخرى الأحدث والأجدد ليواكب طلبة العلم آخر ما توصلت إليه المعرفة بالتفسير الموضوعي.

3 - تتناول مناقشات هذه المادة سور قرآنية مختارة يتم تفسيرها موضوعياً من خلال المنهج المقرر، فعلى سبيل المثال تتناول المادة مناقشة موضوع (الجهل)، أو: (الجهالة) في القرآن من السور القرآنية الآتية: (سورة الأنعام: بشرى للتائب بعد الجهالة)، (سورة النحل: التوبة والإصلاح بعد الجهالة)، (سورة النساء: الجهالة السريعة تعقبها التوبة القريبة)، (سورة الحجرات: تحذير من جهالة المتسرعين).

4 - حرص المقرر على أن يستوعب مفردات التفسير الموضوعي كله في الفصل الدراسي الواحد، ولا شك أن ذلك سيولد اختصاراً ربما يؤدي إلى الخلل أو النقص في تحصيل المعلومات الكافية عن هذه المادة، الأمر الذي يستلزم تدارك ذلك من خلال ساعة المناقشة أو التكليف بالواجبات الأخرى بالبحث وغيره لجمع المعلومات وتحصيلها بهذ الطرق الثانوية حتى تحقق فائدة الطلبة.

المبحث الثالث

التفسير الموضوعي في الرسائل العلمية

من الجدير بالذكر أن قسم القرآن والحديث أنجز مائة رسالة علمية جامعية خلال عقد من الزمان تراوح في المدة من 1997م وإلى 2007م، عشرين منها لمرحلة الدكتوراه، والباقي كان في مرحلة الماجستير.

ولا شك أن للقرآن الكريم ودراساته النصيب الأوفر، وقد أشرفت على عدد منها، وسأختار هنا ما يتعلق بالتفسير الموضوعي وقضاياه، وسنعرف بها على النحو الآتي:-

أولاً: آفاق التعايش الحضاري في ضوء سورة المائدة(1)

أطروحة دكتوراه للطالب: عمر عبد الحفيظ عبد الله محمد، سنة: 2006م، في: 284 صفحة، من مقدمة وتمهيد وأربعة أبواب، ويتبع المنهج الاستقرائي الوصفي من خلال سورة المائدة، وقد اختيرت هذه السورة لهذا الموضوع لأنها فتحت أبواب الحوار الحضاري مع النصارى واختصرت الحوار الغير الحضاري مع اليهود، وكذلك لكون السورة هي آخر ما نزل من القرآن، وكتبت هذه الأطروحة في وقت تعالت فيه الأصوات التي تدعو إلى صدام الحضارات بينما يفتح القرآن أبواب التعايش والتسامح والحوار، ولذلك خلصت هذه الأطروحة إلى أن القرآن الكريم هو الكتاب الخالد والمنهج الأفضل الذي يحمل مشروع التعايش الحضاري للأمم جميعها في الأرض، وأوصت الرسالة بتبني مفهوم (التدافع الحضاري) أو (الحوار الحضاري) بدلاً عن فلسفة (الصراع الحضاري)، وركزت على موضوع آفاق الاتفاق الحضاري، وآفاق الافتراق الحضاري، حيث أن الأفق كان له حضور في التفسير الموضوعي لهذه الظاهرة الحياتية.

ثانياً: التفسير الموضوعي لقضية الرق والعبودية في القرآن(2)

أطروحة دكتوراه للطالب:عبد الواحد اندونيسي، سنة: 2006م، في: 278 صفحة، من خمسة أبواب، أولها مقدمة وتمهيد، وآخرها الخاتمة والنتائج والتوصيات.

ركز البحث على التدرج التاريخي للقرآن الكريم في إزالة الرق والعبودية الذي بدأ من مكة إلى أن تم القضاء عليه، وبيان كيفية العلاج القرآني لمثل هذه المشاكل الاجتماعية المتجددة في كل زمان ومكان، كما أن القرآن الكريم عرض هذه القضية وأثارها لأنها من حقوق الانسان في الاسلام، وأعطى صورة عن المفهوم الجاهلي لها وتعاملهم معها، فجمعت هذه الاطروحة

---

(1) انظر: ملخصات الرسائل العلمية، أ.د.مجاهد مصطفى بهجت، د.إسحاق حاج سليمان، مكتب الدراسات العليا، أكاديمية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، 2007م: 19 – 21.

(2) انظر: ملخصات الرسائل العلمية: 29 – 31.

الآيات المتعلقة بهذا الموضوع ورتبتها تاريخياً، وربطت بين هذا الحدث التاريخي وبين آفاق العصر الحديث وعلاقة بذلك بحقوق الانسان وقوانينه العالمية، وتفوق الحل القرآني لهذه المشكلة على غيره من الحلول والمقترحات الوضعية.

ثالثاً: منهج محمد قريش شهاب في تفسير القرآن: دراسة لكتابه: (تطبيق القرآن في الأرض)

أطروحة ماجستير للطالب: عبد الحارس زيني، سنة (2006)، في 242 صفحة، من سبعة أبواب، أولها مقدمة وآخرها خاتمة.

وهذا الكتاب هو تفسير موضوعي يتناول القضايا الإجتماعية في إندونيسيا من خلال عناوين مقتبسة من الآيات القرآنية، وتكمن أهمية هذا الكتاب وهذه الرسالة في موضوع تجديد التفسير الموضوعي، حيث أن المؤلف طوَّر هذا المنهج مما جعل الباحث يميّزه ويخصه بشيء في الحديث في الباب الرابع من أطروحته حين عرض الربط بين المنهج الموضوعي والمنهج الهرمنيوتيكي، واستعرض تطبيقات المؤلف على آيات الربا، والخلافة، وأهل الكتاب في القرآن الكريم.

رابعاً: ورود لفظ الإنسان في القرآن: دراسة من منظور الإعجاز القرآني

أطروحة ماجستير للطالبة: ديدي إلياس، سنة (2007)، في 123 صفحة، من خمسة أبواب، أولها مقدمة وآخرها خاتمة.

ركّز البحث على الآيات المتعلقة بالإنسان وأنواع الإعجاز القرآني فيها، وتتبع الاستعمال القرآني المعجز للانسان ومدلولاته اللفظية في آيات البشر والإنس والناس والإنسان.

مع مراعاة سياق الكلام، وناحية الإعجاز، وبلاغة القرآن، والبحث مذيل بملاحق خاصة موضحة للموضوع.

فهذه أربع رسائل علمية اثنان منها في الدكتوراه، واثنان منها في الماجستير، جمعناها هنا على سبيل المثال لا الحصر، حيث أن الموضوعات المختارة جاءت لتوصف التفسير الموضوعي من جهة، ولتبرز القضايا التجديدية فيه من جهة أخرى، كما اهتمت الدراسات بالبحث في هذا اللون من التفاسير من أجل تحقيق الشمولية العلمية والتكامل المعرفي في الدراسات الإسلامية في أكاديمية جامعة ملايا.

لقد كان اختيار الطلبة لعناوينهم وموافقة قسم القرآن وإدارة الأكاديمية ورؤية الدراسات العليا في جامعتنا لبحث هذه الموضوعات التي هي من الأهمية بمكان في فهم النصوص الدينية، فكان إشرافنا على هؤلاء الطلبة وغيرهم شرف لنا لأن فيه خدمة للقرآن الكريم وعلومه الشريفة.

المبحث الرابع

التفسير الموضوعي في البحوث العلمية المنشورة

لأكاديمية الدراسات الإسلامية أكثر من مجلة علمية محكمة، واحدة منها في الدراسات القرآنية والحديثية اسمها: (البيان).

وقد حكّمت هذه المجلة أبحاثاً في دراسات التفسير الموضوعي ونشرته في أعدادها، وسنتناول بعضاً منها للتعريف والدراسة.

أولاً: التفسير الموضوعي – دراسة تاريخية–(1)

وهو بحث أعددته بإسمي، ونشرته فيها، عرّفت فيه بالتفسير الموضوعي، وبينت نشأته، وذكرت أنواعه مع الأمثلة في المصطلحات القرآنية، وبحسب الموضوعات، وبحسب الأهداف وبحسب السورة.

وقد اغتنمت فرصة ظهور العدد الأول من هذه المجلة ليكون التفسير الموضوعي في مقدمة الأبحاث التي تهتم بها أكاديميتنا وجامعتنا، من جانب آخر فإن البحث كتبته باللغة الماليزية وهو باب ولجت فيه إلى المجتمع الماليزي للتعريف بهذا اللون من التفسير بلغتهم الأم ليتم استيعابه والوقوف على أسراره.

ثانياً: تنمية الأمة من منظور قرآني(2)

بعد أن كتبت بحثي عن التعريف بالتفسير الموضوعي في العدد الأول، حاولت في العدد الثاني أن أنزل موضوعاً عملياً للتفسير الموضوعي وتطبيقياً للمعلومات الواردة في العدد السابق، فكان بمشيئة الله ما أريد.

فتناولت هذا الموضوع الموضوعي فدرست مصطلح (الأمة) في الاستعمال القرآني، وعرفت بها، وأخذت نواحي تنمية الأمة المادية والمعنوية، وتكلمت عن شخصية الأمة في القرآن الكريم، وخلاصة بنتائج وتوصيات.

---

(1) انظر : مجلة البيان، العدد الأول، ماي 2003م: 27–42.

(2) انظر : مجلة البيان، العدد الثاني، ماي 2004م: 57–70.

ثالثاً: عناصر سقوط الأمم في القرآن(1)

هذا البحث القيم لأخينا الدكتور سيد عبد الرحمن بن سيد حسين، من الأستاذ المساعد في أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا في فرعها الثاني بمنيلام بوري في ولاية كلنتان الماليزية.

تناول فيه موضوع فقدان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبيان خطورة ذلك، ووظهور حالات الأمر بالمنكر والنهي عن المعروف، وأثر الظلم وفقدان العدالة في ذلك، والتنبيه على فساد العلماء والأمراء أو صلاحهم في المجتمع، واستغراق الناس في الدنيا وترفهم فيها، كل ذلك من منظور قرآني دقيق، جمع الآيات المتعلقة بهذه الموضوعات وفسره تفسيراً موضوعياً مع الفوائد والرؤية الدعوية والإصلاحية في هذا الطرح البنّاء.

(1) انظر : مجلة البيان، العدد الخامس، ماي 2007م: 57-70.

المبحث الخامس

التفسير الموضوعي في الجهود الأخرى

أولاً: المؤتمرات والندوات

عقدت أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا العديد من المؤتمرات والندوات خلال مسيرتها العلمية، وكان للتفسير الموضوعي نصيب من محاور تلك الأنشطة العلمية، ولتسليط الضوء على هذا الموضوع لا بدَّ من ذكر بعض تلك اللقاءات التاريخية التي حوت أبحاثاً ودراسات في التفسير الموضوعي، مثل:-

1 - مؤتمر "متابعة خزانة التراث الحضاري في دراسة القرآن والحديث في أرخبيل الملايو" في المدة: 27-2008/8/28م.

2 - ندوة: "الدراسات المعاصرة للقرآن الكريم" في: 2009/12/8م.

ثانياً: المؤلفات والدراسات

من خلال خبرتي العلمية في الأكاديمية وعلاقاتي الإجتماعية خارجها، رأيت حاجة المجتمع الماليزيّ إلى تأليف شيء لهم في التفسير الموضوعي، فقعدت العزم على الله في إنتاج بعض الأشياء التي أحسبها نافعة في هذا الغرض، وسأعرف بما يتعلق بمؤلفاتي في التفسير الموضوعي مع وصف مكتبي لها.

1 - سورة الواقعة:

ترجمة معاني هذه السورة المباركة، وفسرتها على المنهج الموضوعي، فبدأت بذكر سبب تسميتها، وبيان مضمونها، وشيء من فضائلها، وقسمتها على خمسة عشر موضوعاً بحسب الموضوعات.

وقد جاء هذا الإصدار في ثمان صفحات ومائة من الحجم الوسط، وقام بطباعته مجلس الشؤون الإسلامية بالولاية الفيدرالية عام 2008م.

2 - سور يوسف:

تناولت تفسير هذه السورة؛ لأن أسلوب القصة محبب إلى المجتمعات فأرت أن أنقلها بلغة بلادنا لتعم الفائدة لهم، وقد اغتنمت فرصة مساحة هذه السورة لأضه تمهيداً فيها عن أهمية التفسير الموضوعي وتاريخه ونشأته، وتمهيد آخر عن القصص القرآني، ثم فسرت السورة كلها موضوعياً، وقسمت التفسير على أحد عشر موضوعاً.

جاء هذا السِفرُ في تسعة وتسعين صفحة بعد المائة بحجم كبير، تولى طباعته مجلس مسجد أبي بكر الصديق في كوالالمبور عام 2006م.

3 -سورة يس:

سورة يس لها اهتمام خاص بماليزيا فيقرأها الناس فرادى وجماعات في المساجد والمجالس والبيوت، ويحفظها الكثير ويتقن تلاوتها الأكثر، فوضعت نص السورة في أول هذا الكتاب، وأعقبته بتفسير موضوعي لها، وأعتنت بطباعته للمرة الثانية مطبعة الأمن الوطني لعام 2009م.

جاء النص التفسيري من صفحة سبع وعشرين إلى ثمان وثلاثين بحجم صغير يتناسب مع حمله باليد، ويناسب تداوله وتناقله، لا سيما وإخراجه الفني المتميز ونوعية الورق المطبوع والألوان المستخدمة فيه.

عرّفت بالسورة وبيّنت فضلها، وتأثير القرآن على الإنسان، وخصصت دراسة تطبيقية موضوعية للسورة في مضمونها وأمثالها والقصص الواردة فيها.

4 -سورة الذاريات:

هذا العمل ليس تأليفاً؛ وإنما هو ترجمة إلى اللغة الماليزية لكتاب تفسير سورة الذاريات تفسيراً موضوعياً للأستاذ الدكتور أحمد حسن فرحات، وفيه تعريف بالسورة وموضوعها، وتقسيمها على تسعة موضوعات رئيسة.

طبع في مطبعة الأمن الوطني في كوالالمبور باثنتين وستين صفحة من الحجم الوسط عام 2009م.

ثالثاً: المجلات

اهتم الإعلام المقروء بالتفسير الموضوعي في ماليزيا، وسنخرج خارج حدود بحثنا في هذه الجزئية من البحث، وأعني ما يتعلق بالمجلات، فسنتناول أمثلة من خارج أكاديمية الدراسات الإسلامية التي هي عينة بحثنا ونموذجه، ولكن ما يربطها بالأكاديمية وشؤونها هو بحث علمي تكميلي لطالبتين في الدراسات الأولية (1)، تم تخصيص بحث التفسير الموضوعي في المجلات الماليزية على ما يأتي:-

(1) وهما: زاهدة بنت محمد زيدي (IEJ080077) ونور مرجان بنت محمد يوسف (IEJ080092)، في مادة مناهج المفسرين (IQEU2101) للعام الدراسي 2010-2011 م.

1 مجلة فغاسوه:

خصصت هذه المجلة مساحة للتفسير الموضوعي، في اختيار نصوص قرآنية وجعلها تحت موضوع واحد، كالوحدة الإسلامية وخلق الانسان وغير ذلك(1).

2 مجلة ورتا جباتان أكام:

وهي مجلة تصدر عن الشؤون الإسلامية (جوهر)، وينزل في بعض أعدادها مادة علمية خاصة بالتفسير الموضوعي، مثل مقال عن المرأة في القرآن، وغيره(2).

3 مجلة الإسلام:

لا تخلو هذه المجلة من اهتمامات بالتفسير الموضوعي، فصفحاتها ما تزال تحتفظ بموضوعات قيمة مثل موضوع: "العمل الصالح من منظور قرآني"(3) لأحمد أشعري، وموضوع: "المحصنات في القرآن"(4) لعزيزة إدريس.

4 مجلة سيناران الإسلام:

يهتم هذا الإصدار بالموضوعات الواقعية الإسلامية، وكذلك ربط التفسير الموضوعي بالواقع، واختيار ما يناسب هذا التوجه، من ذلك موضوع: "الناجحون من منظور قرآني"(5) لمولانا محمد بن حاج جمال.

5 مجلة جهايا:

وهي مجلة لها اهتمام أيضاً بالتفسير الموضوعي، وقد استكتبت الأستاذ المشارك الدكتور محمود زهدي عبد المجيد في موضوعين أحدهما خاص والآخر عام، فأما الأول فهو: "الشجرة الممنوعة في الجنة" (6) ويقصد بها الشجرة التي منع منها سيدنا آدم عليه السلام وزوجه حواء، والآخر عن: "مفهوم البلاد الإسلامية الأساسي من منظور قرآني" (7) ويتكلم فيه عن السلطات التنظيمية والتصريفية والسياسية والقضائية.

---

(1) انظر المجلة، العدد رقم: (366) في إبريل 1968م: 4.

(2) انظر المجلة، العدد رقم: (134) في فبراير 1962م: 11-12.

(3) انظر المجلة، العدد رقم: (211) في ديسمبر 1994م: 42-43.

(4) انظر المجلة، العدد رقم: (134) في فبراير 1994م: 29-30.

(5) انظر المجلة، العدد رقم: (3) في أغسطس 1982م: 8-9.

(6) انظر المجلة، أبريل 1994م: 40-45.

(7) انظر : المصدر نفسه.

المبحث السادس

منهجنا في التفسير الموضوعي

استطعنا بفضل الله ونعمته علينا أن ننشر هذا النوع من التفاسير في ماليزيا، وذلك بعد أن تلقيناه عن شيوخنا المعاصرين في بلادنا وأثناء دراستنا في البلاد العربية، وقد كنا أحوج ما نكون إلى هذا النوع من التفسير في ماليزيا، لأننا كنا نريد أن نربط القرآن بالواقع كله الذي نعيش فيه، لا سيما ونحن نواكب نهضة شاملة في بلادنا الأمر الذي جعلنا نختار هذا التفسير ليعيش معنا في الحياة التي نسعى إلى التقدم فيها والتطوير، وأردنا من التفاسير أن تلبي حاجاتنا الإنسانية في عصرنا فأسعفنا التفسير الموضوعي بعطائه المثمر، فجعلته بلادنا خير معين بعد الله سبحانه وتعالى وتوفيقه وتأييده لإصلاح الواقع أو بعض الواقع من خلال موضوعات القرآن وعلومه.

كما أن التفسير الموضوعي كان محط اهتمامنا لأننا نعيش مع أناس غير مسلمين من الصينيين والهنود وغيرهم على اختلاف أديانهم وطوائفهم التي ينتمون إليها كالمسيحية والبوذية والسيخية واللادينيين الأمر الذي جعلنا نلجأ إلى التفسير الموضوعي في الدعوة، فكان تفعل غير المسلمين معه إيجابياً فهم ليسوا بحاجة إلى تفسير تحليليّ، أو إعراب آية، أو سبب نزول، بقدر ما يهمهم في هذه المرحلة الانتقالية أو شبه الانتقالية من أديانهم إلى الدين الإسلامي الحنيف لمعلومات قرآنية شاملة لا يجمعها لهم الا التفسير الموضوعي ومنهجه القويم في ذلك.

وأما مع طلبة علمنا فإننا أرشدناهم إلى تناول التفسير الموضوعي والاهتمام به من خلال ما يأتي:-

1 - التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني.

2 - التفسير الموضوعي للموضوع القرآني.

3 - التفسير الموضوعي للسورة القرآنية.

ونميل أكثر في دراساتنا إلى النوع الثالث، حيث أن السور القرآنية وحدات علمية متكاملة، من تأمل فيها وتدبر ووقف عندها وقفات تأمل فإنه سيخرج بفتوحات ربانية تعينه المعلومات السابقة في التفاسير الأخرى والدراسات المماثلة، وهذا وجه إبداعي لطلبتنا يستطيعون من خلال التفوق العلمي والبحث في أشياء جديدة فيها خدمة للأمة والدين.

ومع وجه الإبداع والتميز في هذه البحوث ذات السور المحددة فإنه أيضاً يتسم بالسهولة واليسر على طلبة العلم ولا سيما المبتدئين منهم في المراحل الأولية أو مرحلة الماجستير، حيث بإمكانهم استجماع قواهم العقلية والفكرية في سورة واحدة والتركيز عليها للوصول إلى أهداف البحث

ومقاصده، وقد تعلمنا أن البحوث العلمية كلما كانت محددة بحدود البحث كلما كانت نتائجها أفضل وأحسن.

ومن فوائد الاقتصار في التفسير الموضوعي على السورة الواحدة أنها ستكون أقرب إلى المجتمع والناس، فتصلهم من حيث الحجم أو من حيث المعلومات محددة واضحة لا تتشعب بهم الصفحات، ولا تستطرد بهم الموضوعات، وإنما تحددهم بموضوع تتمركز المعلومات حوله من خلال تلك السورة المعينة المختارة.

ثم إن الوسطية العلمية تحتم علينا أن نختار النوع الثالث وهو دراسة السورة القرآنية دراسة موضوعية فهو وسط بين دراسة مفردة أو مصطلح قرآني وبين دراسة موضوع في القرآن كله، فبين سهولة الأول وصعوبة الثاني يبقى الثالث ما نشجع عليه طلبة العلم في بلادنا.

وهذا لا يعني أننا لا نتناول الفرعين الآخرين في أبحاثنا ودراساتنا فلا نعدم من وجود اهتمام بها على مستوى الأساتذة والطلبة في عموم ماليزيا، وفي أكاديميتنا على وجه الخصوص، ولعل هناك إشارات من تلكم الاهتمامات في بحثنا هذا.